بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يعتبر هذا الكتاب واحدا من بين الكتب التى تشرفت بالكتابة عن المسيح ، سبقه الآلاف والآلاف ولسوف يتبعه ما شاء الله من آلاف .

وهو رؤية للمسيح لا زيغ فيها ، وتقرير حق يشهد الكاتب على خلاصة القول فيه ، شهادة يقين .

★

ولما كانت هذه الدراسة تقوم أساسا على رؤية المسيح كما تتضح من مصادر العقائد المسيحية ، فان المنطق يقتضينا أن نركز على دراسة تلك المصادر بالقدر الذى يكفى ويلزم لدراسة المسيح .

★

إن هذا الكتاب يعتبر — فى جملته — تأليفا بين ما انتهت إليه أغلب الدراسات والأبحاث لمجموعة متميزة من علماء المسيحية ثم عرضها بالقدر الذى يسمح بتوضيح الحقيقة لفئات شتى من القراء ، تختلف ثقافتهم كما تختلف حصيلتهم العلمية ، فقد يكون فيهم العالم المدقق كما يكون منهم القارىء العادى ، ومن أجل هذا الأخير بذلت كثير من الجهود .

ولقد يكون من القراء من لم تتح له الفرصة من قبل ليتعرف على الكتاب المقدس ، ولذلك تعذر الاكتفاء بالإشارة إلى مواقع النصوص بذكر أسماء الأسفار وأرقام الاصحاحات وأعدادها — كما جرت العادة فى مثل هذه الدراسة — ولكن رؤى من الأفضل ذكر النصوص المطلوبة مع شىء من التفسير ، كلما كان ذلك ضروريا .

obeikandl.com

ونظراً لأهمية بعض النصوص المقتبسة من مختلف المراجع ، فقد رؤى كذلك أن تذيل بها بعض الصفحات فى لغتها الإنجليزية التى نقلت عنها ، لما فى ذلك من فائدة يدركها الكثيرون .

ومن المؤكد أن الدراسات الدينية تأتى على رأس قائمة الأبحاث التى يجب أن تقوم على التوثيق والأصالة ، حيث يستحيل قبول قول يلقى جزافا دون سند أو دليل . ولقد كان هذا هو السبب الرئيسى فى كثرة الشهادات المقتبسة من أقوال علماء المسيحية فى كل موضوع تطرق إليه البحث او جاءت له إشارة فى هذا الكتاب .

وعلى القارىء أن يميز بين أقوال المؤلف وأقوال المصادر التى ينقل عنها وذلك سهل ميسور حيث وضعت الفقرات المقتبسة بين علامات الترقيم التى أشير عند نهايتها بعدد يعطى بيانات مصدرها .

ويمكن القول بأن كل باب من أبواب هذا الكتاب الأربعة — بل كل فصل من فصوله الأثنى عشر — يعتبر بحثا مستقلا يستطيع أن يقوم بذاته ليعطى القدر الضرورى والكافى لما يمكن أن يقال فى موضوعه ، ثم تجتمع الفصول والأبواب معا ليكمل بعضها البعض فى تآلف واتفاق وطيد الدعائم ثابت الأركان ، يحدثنا حديث صدق عن حقيقة ما كان من أمر المسيح ومصادر العقائد المسيحية ، وما شاع فى القرنين الأول والثانى من أفكار ومعتقدات شكلت العقائد المسيحية المختلفة ووضعت بذور الشقاق العقائدى فيما تلاها من قرون .

★

وإذا كان هناك ما أرجوه فهو أن يرى المستبصرون فى هذا الكتاب دليل صدق يسير بهم نحو الله .

أحمد عبد الوهاب

★★★

كلمة عن المراجع :

المراجع الرئيسية

يشتمل الملحق المذكور فى نهاية هذا الكتاب على قائمة بالمراجع الرئيسية ، التى تعطى لكل منها رقما مسلسلا يستخدم عند الاشارة إليه فى ثنايا الكتاب .

وقد رؤى من الأفضل أن نورد هنا تعريفا مبسطا بأغلب تلك المراجع حتى يكون القارىء على بينة من أمرها .

★★

١ — المرجع رقم (١) : الكتاب المقدس :

— وقد جرى استخدام ترجمته العربية الحديثة التى يشار اليها باسم « نسخة **فان دايك** » ، كذلك استخدمت ترجمته الإنجليزية المناظرة التى تعرف باسم « **النسخة المعتمدة** Authorised Version (A.V.) » أو نسخة الملك جيمس التى نشرت عام ١٦١١

ومن المعلوم أن هناك تراجم إنجليزية أخرى مختلفة من أهمها :

— « النسخة المراجعة — Revised Version (R.V.) » : وقد نشرت عام ١٨٨٥ بعد مجهودات استغرقت نحو خمسة عشر عاما ؛ وشارك فيها المتخصصون من العلماء والهيئات العالمية .

— «النسخة القياسية الأمريكية — American Standard Version (A.S.V.)» بعد ظهور النسخة المراجعة عام ١٨٨٥ ، فان لجنة المراجعة الأمريكية استمرت تعمل بغية الحصول على ترجمة أفضل ، وكان من نتاج ذلك أن ظهرت تلك النسخة عام ١٩٠١ .

— «النسخة القياسية المراجعة — Revised Standard Version (R.S.V.)» : لقد أقر المجلس العالمى للتعليم الدينى — الذى يمثل الكنائس فى الولايات

المتحدة وكندا — النسخة القياسية الأمريكية ، لكنه شكل لجنة مراجعة عام ١٩٣٧ تأخذ فى اعتبارها جميع العوامل التى تمكن من الحصول على نصوص أفضل مما فى التراجم السابقة .

ونتيجة لذلك ظهرت النسخة القياسية المراجعة من الكتاب المقدس عام ١٩٥٢ وقد اعتمدها مجلس الكنائس العالمى .

هذا — وتختلف هذه التراجم فيما بينها اختلافا كبيراً ، لايقتصر فقط على تغيير الألفاظ الحاكمة ، ولكنه يتعدى ذلك إلى النصوص ذاتها ، حيث أن بعض التراجم الحديثة تسقط بعض النصوص التى ذكرت فى تراجم سابقة ، ولسوف نرى أمثلة لذلك فيما بعد .

★

٢ — المرجع رقم (٤) :

— الكتاب : **الأناجيل ، أصلها وتطورها .**

— المؤلف : **(دكتور) فريدرك كلفتن جرانت .**

أستاذ الدراسات اللاهوتية فى الكتاب المقدس بمعهد اللاهوت الاتحادى بنيويورك .

★

٣ — المرجع رقم (٥) :

— الكتاب : **كتابات مقدسة .**

— المؤلف : **جنتر لانسز كوفسكى .**

أخصائى فى تاريخ العقائد بجامعة هيدلبرج الألمانية — نشر هذا الكتاب فى عام ١٩٥٦ ثم ظهرت ترجمته الإنجليزية فى عام ١٩٦١ .

★

٤ — المرجع رقم (٦) :

— الكتاب . **تفسير إنجيل مرقس .**

— المؤلف : **دنيس إريك نينهام .**

أستاذ اللاهوت بجامعة لندن — ورئيس تحرير سلسلة « بليكان » لتفسير الإنجيل .

★

٥ — المرجع رقم (٧) :

— الكتاب . **تفسير إنجيل متى .**

— المؤلف : **جون فنتون .**

عميد كلية اللاهوت بليتشفيلد بانجلترا .

★

٦— المرجع رقم (٨) :

— الكتاب : **تفسير إنجيل لوقا .**

— المؤلف : **(دكتور) جورج بردفورد كيرد .**

عمل أستاذا لدراسات العهد الجديد بجامعة مكجيل بكندا ثم عميدا لكلية اللاهوت المتحدة — وكذلك عمل أستاذا بجامعة أوكسفورد ورئيسا للجمعية الكندية لدراسة الكتاب المقدس .

★

obeikandl.com

٧ — المرجع رقم (٩) :

— الكتاب : . . . **حسب الكتب .**

— المؤلف : **(دكتور) تشارلز هارولد دود .**

عمل أستاذاً لتفسير الكتاب المقدس بجامعة مانشستر ومديراً عاما للجنة الترجمة الحديثة للكتاب المقدس — وهو زميل بالأكاديمية البريطانية وزميل شرف بجامعتى أوكسفورد وكمبردج . ويمثل هذا الكتاب مجموعة محاضرات ألقاها فى كلية اللاهوت بجامعة برنستون .

★

٨ — المرجع رقم (١٠) :

— الكتاب : **أمثال الملكوت .**

— المؤلف . **(دكتور) تشارلز هارولد دود .**

يمثل هذا الكتاب مجموعة محاضرات ألقاها فى مدرسة اللاهوت بجامعة ييل .

★

٩ — المرجع رقم(١٣) :

— الكتاب : **تاريخ العقيدة .**

— المؤلف : **(دكتور) أدولف هرنك .**

أستاذ تاريخ الكنيسة بجامعة برلين ويعتبر واحداً من أكبر العلماء فى التاريخ الكنسى — له أبحاث ومؤلفات عديدة من أهمها هذا الكتاب الذى يقع فى سبعة أجزاء — وقد ظهرت طبعته الثالثة الألمانية عام ١٨٩٣ ثم نقل عنها إلى الإنجليزية عام ١٩٠٠ .

★

obeikandl.com

١٠ — المرجع رقم (١٥) :

— الكتاب : **اعتراضات على العقيدة المسيحية .**

— المؤلفون : **ماكينون ، وفيدلر ، ووليامز ، وبيزنت .**

يشتمل هذا الكتاب على أربعة محاضرات ألقاها بكلية اللاهوت بجامعة كمبردج أربعة من أعضاء تلك الكلية .

وما أن ظهرت طبعته الأولى فى أبريل ١٩٦٣ حتى تلقفه الأيدى ولذلك صدرت منه ثلاث طبعات فى نفس الشهر .

وتقول مقدمة هذا الكتاب :

« إن هذا عصر أصبحت فيه أساسيات العقيدة المسيحية موضع ارتياب ، وإن الدعاوى التى تقوم ضد المسيحية لم يعد من الممكن مواجهتها بتكرار الحجج القديمة أو تلك التبريرات الواهية » .

★ ★ ★

obeikandl.com